الابداع الشعري وتأثيرهُ على النفس

م. شيماء محمد عبدالله

الجامعـــــة العـــراقيـــة

كليـــة التـــربيـــة للبنـــات

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

ملخص البحث

يعد الأدب العربي صـــورة من صـــور الحياة حيث يعبر فيها الأديب عن أفكارهِ وعواطفهِ فينتج عن ذلك روائع خالدة من الكلمات المنسابة الجميلة ، لذلك نجد الكلام الأدبي يصاغ بوثيقتين اثنتين ، إما أن يكون أبيات منسابة منظومة فيكون شعراً ، وإما أن يتدفق في خط متناسق متناغم فيكون قولاً منثوراً . وبما أن الشعر من رحم الأدب وهذا الأخير من رحم الأم لغة الضاد والتي أشرنا إلى أنها تتميز بالمرونة والتكيف مع تطورات الحضارة ، فكذلك الشعر ، فهو ليس منوط بتعريف ثابت جامد ، بل هو مرن يتكيف بتغير الشعراء وبيئتهم وشخصيتهم . ويمكننا أن نصل إذن إلى أن الشعر صورة من صور الحياة يعبر فيها الشاعر عن أفكاره وعواطفه وفق المتغيرات الزمانية والظروف الاجتماعية والبيئية ، ويرسم ذلك في صورة تدعى القصيدة ، لذلك اندرج عنوان البحث تحت مسمى الابداع الشعري وتأثيرهُ في النفس.

Research Summary

Arabic literature is a form of life in which the writer expresses his thoughts and emotions, resulting in immortal masterpieces of beautiful flowing words. scattered Since poetry is from the womb of literature, and the latter is from the womb of the mother, the language of the dhad, which we have indicated is characterized by flexibility and adaptation to the developments of civilization, so is poetry.We can then conclude that poetry is a form of life in which the poet expresses his thoughts and emotions according to temporal variables and social and environmental conditions.Therefore, the research was divided into an introduction and a preface entitled The Concept of Poetic Creativity

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا ونبينا وشفيعنا يوم الدين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .أما بعـــد: دراستنا نفسية تهدف الى ربط الادب بعلم النفس، لان النفس مصنع الادب والخلق والابداع . وقد ركز بحثي على الابداع الشعري وتأثيرهُ في النفس ، لما للشعر من تأثير واضح على نفسية المتلقي بكافة اغراضه من مدح الى وصف وهجاء ورثاء وغزل وفخر وحماسة ، ولا ننسى ان الابداع الشعري كان ولا زال سجل تاريخي يعكس حياة البشرية منذ القدم وحتى يومنا هذا . فقد يرشد الشعر إلى الأخلاق الفاضلة والتجارب التي عركته الأيام ووسمته بميسمها فكل ما يأتي في الشعر من معاني الجود والكرم والشجاعة والشرف ووفاء الأصدقاء والقوة في مواقف القوة مثل الحروب والحماسة واللينة في مواقف الغزل والاعتدال وعدم الإطناب مما يجعل فيها شيء من التمسك بالمثل العليا بقول مؤثر وبليغ ويسهل حفظه ، فيجب الالتزام في الشعر في رفعةِ العقيدةِ الإسلامية والدعوة إلى الإسلام والفخر والاعتزاز به . فضلا عن تجليات نفسية لها الاثر الاكبر في توجيه السلوك الانساني وابداعاتهِ الشعرية وما تحملهُ من بواعث وانفعالات كامنة . لذلك فان الشعر هو نتيجة بواعث نفسية تعتمل في ذات الشاعر وتحفزه على الانتاج الابداعي وتقف وراء أصالة التجربة الشعرية ونضجها الفني .لذلك قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد بعنوان مفهوم الابداع الشعري ومبحثين ؛ المبحث الاول: بعنوان أهمية الشعر عند العرب ، قسم الى مطلبين ؛ المطلب الاول المتغيرات التي طرأت على الشعر عبر العصور ، المطلب الثاني انواع الشعر وفنونه . أمـــا المبحث الثاني فكان بعنوان المدائح النبوية خرج الى مطلبين الاول نشاة المدائح النبوية واوائل من مدح الرسول محمد ، والمطلب الثاني بعنوان خصـــائص ومزايا المديح النبوي وأخيراً خاتمة البحث ؛ وضـــعتُ فيها أهم النتائج التي توصـــلت اليها ، وفي نهاية البحث قائمة المصـــادر والمراجع ، وكل هذا بفضـــلٍ من الله تعالى وما توفيقي الا بالله ، وأخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصـــلاة والسلامُ على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

التمهيد مفهوم الإبداع لغةً واصطلاحاً :

ورد في لسان العرب أن الإبداع هو إيجاد الشيء من لا شيء ، وأبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال سابق ، وفلان بِدع في هذا الأمر اي أول لم يسبقه احد.[١] مادة بدع وقد وردت كلمة بدع بمعنى في الخلق في القران الكريم[٢] ، (بديع السموات والارض)[٣] (أنى يكون له ولم تكن له صـــاحبة وخلق كل شـــئ وهو بكل شـــئ عليم)[٤] ، والإبداع أعم من الخلق وقال : (خلق الانســـان) ولم يقل بدع الانســـان . والمعنى المراد من الايتين هو أن الله أنشأ السموات على غير مثال أي؛ لايجاد شئ من لا شئ . وقد أورد الجاحظ في كتابه البيان والتبيين نصاً نقدياً يعد أهم ما تعرض لمسألة الابداع وهو صحيفة بشر بن المعتمد التي يقول فيها وخذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك[٥] ، يشير على ضرورة أختيار ساعة النشاط وفراغ البال كوقت للكتابة كما يركز على عمليتي الطبع والتكلف ؛ إن ابتليت فإن تتكلف

القول وتتعاطى الصنعة ، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة وتعاصي عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر ودعه ، وعاوده عند نشاطك [٦] ويقصد بذلك الى أن القدرات الابداعية وما يصاحبها من نشاطات نفسية في اثناء عملية التفكير ساعة نشاط المبدع وفي حالة انقباضه وشدة الجهد يرهق التفكير فإن ذلك يؤدي الي نوع من التصلب والجمود ، والشعور بالضيق ولا يتحرر من هذه الحالة إلا بإطلاق مشاعرهِ المكبوتة حيث تتجدد أفكاره من خلال استعادة نشاطه وحيويته ، ولا يتاتى ذلك الا بخلق وانسجام بين فاعلية الابداع والطاقة الحيوية المتوفرة لديه بغية السعي نحو غاية اسمى في حياته الابداعية [٧]. وعند الفلاسفة القدماء هو إيجاد الشئ من عدم فهو أخص من الخلق ، والبدع هو الأمر الذي يفعل أو لا ، فيقال : ما كان فلان بدعاً في الامر ، وبدعه بَدْعاً : أنشأهُ على غير مثال سابق[٨]. ومن التعريفات الغربية نجد تعريف جيلفورد الذي عرفه على أنهُ ذلك القدرات المميزة للأفراد المبدعين إذا كان لدى الفرد القوة أو القدرة على إظهار سلوك مبدع قائمة على أساس سماته المزاجية أو الدافعية [٩] وبما أن العرب مالت إلي استخدام مصطلح ابتداع ، لأنه أكثر دقة في الدلالة على الابتكار الذي يقرب من الخلق والأصالة والجدة ، لذلك كان يطلق قديماً كمرادف للابتكار والاختراع حيث الوزن والمعنى ، ومع أن مصطلح ابتداع يشترك مع الإبداع ، والبديع في جذرٍ لغوي واحد الى ثمة ، فرقاً دقيقاً واحد فمصطلح بدع يقصد به مطلق الخلق والايجاد ؛ دون اهتداء بنموذجٍ ما ، أما مصطلح أبدع يقصد به الصنع والايجاد من عناصر موجودة ، ومصطلح أبتدع يقصد به الابتكار في المعاني وأختراقها والسبق عليها [١٠]. لذلك نقول الابداع لا يعني ان نخرج من العدم شيئاً إلي الوجود فهناك من يرى ان الخلق أو الإبداع في الأدب والفن هو من العدم أن تنفح روحاً في مادة موجودة ؛ أي تضيف شيئاً جديداً متخذاً من الشئ الموجود ، فيتحول بفضل المبدع إلي خلق جديد ، لذلك تجد العمل الادبي مهما كانت درجة أكتمالهِ ، فأنه يظل مرتبطاً بما قبله ، فكل مبدع له خلفيات فكرية ومرجعية فنية يؤسس لشئ مبتكر بشرط أن يكون لهذا المبدع أسلوبه الخاص المميز الذي لايشاركه فيه أحد [١١].وهناك من يرى في الابداع عدم تكرار نماذج سابقة بحذافيرها ، وانما يعني التحول الى كل ما هو جديد ، واستثنائي ، لذلك يمكن أن نعد الابداع تجاوزاً لكل القواعد الثابتة والقوانين الجامدة أي تناول أي موضوع وفق قوانين جديدة تكشف جمالياته وتجاوزاته لكل ما هو مالوف[١٢].

أهمية الابداع الشعري قديماً :

ربطوا العرب قديماً منابع الشعر بقوة خفية تلهم الشاعر ما يقول ، فاعتقدوا أن مصدر الشعر لدى الشاعر هو الشيطان (والعياذ بالله) وتفاخروا بذلك وسجلوه في اشعارهم . يتضح من كل هذا أن العقل العربي لما عجز في مرحلة الشفاهية عن تقصي أسرار العملية الابداعية وتفسيرها أرجع مسائل التفوق والاختراع الى علل غيبية باطنية ؛ أي رد ذلك الى قوى مبهمة تتحكم في الاشياء وهي غير مرئية ، وربما ذلك يعود الى افتقار العرب في هذه المرحلة الى التعليل المقنع والتأويل الجاد [١٣]. وهناك من النقاد من أرجع العملية الشعرية الى أسس فطرية ، لذلك اعتبروا الطبع ملكة الابداع ، وهي القوة التي تؤهل الفرد الى التفوق والظهور، والتي بدورها تميز الشاعر الجيد من الردئ ، اذن الابداع اعتماده على اللغة لتحقيق هذه الماهية ، وبما انها وسيلة لتحقيق الادب فهي تشمل كلاً من ، اللفظ والمعنى ، والصورة ، والفكرة ، والتشكيل ؛ لذلك مفاهيم الابداع الادبي متغيرة بموجب العناصر المركزة عليها لاجل ذلك تعددت الرؤى والمفاهيم حول ماهيته[١٤]. ومع ذلك فان مفهوم الابداع الادبي العربي يتجلى بمتغيرات محكومة برؤية الانسان الى العالم وتقلبات هذا الانسان في الزمان والمكان وكيفية انتاجهُ للقيم وتأويلها فكل عصر يفرض منظوراً قيمياً وجمالياً وسلوكياً ، يقول الشاعر عبد الرحمن شكري في قصيدة عصفور الجنة :

ألا يا طائر الفردوس ان الشعرَ وجدانِ[١٥]

هنا يتجلى اعتناق الطبيعة التي تعتبر منبع الالهام لشعر الشعراء من خلال توظيف الشاعر للطائر المنسوب الى الفردوس وهو يحلق فوق هذه الروضة يشدو ويغرد في الافق البعيد . لذلك تبدو العملية الابداعية معقدة اذ ان المبدع من خلال التجارب التي يمر بها أثناء قيامه بفعل الابداع يعاني معاناة شديدة من خلال التأني والتروي وبذل الجهد والفكر فضلاً عن الظروف المحيطة به والموثرة فيه [١٦]. ومع هذا هناك عوامل خارجية واخرى فردية تتحد فيما بينها وتساعد المبدع على التعبير عن فكرتهِ .

المبحث الأول أهمية الشعر عند العرب وتاثيره في النفس

المطلب الاول : المتغيرات التي طرأت على الشعر عبر العصور

من الفنون الأولى التي ظهرت في الوطن العربي قديماً وبين القبائل العربية هُو الشعر والخطابة، وهو من أكثرِ الفنون التي يهواها العرب لما فيها من كلمات تتجسّد بروح كاتبها عندما يقوم بإخراج كلمات ذُو معنى وقيمة تشعر بأنّها تخرج مِن قلب الشاعر، والشعر موجودٌ

مُنذ أقدمِ العصـور، واشـتهر العرب بالفصـاحةِ والشـعر، والدليلُ على ذلك أنّ الله تعالى قَد أنزلَ القرآن باللغةِ العربيّة ليتحدّى بهِ أهلُ قريش الذينَ اشتهروا بالشعر والفصاحة، وقد كان قديماً مَن يستطيع أن يكتبَ الشعر ويلقيه يكون مِن سادةِ قومهِ ويُمجّدونهُ لذلكَ ، فإنّ للشعر العربي أهميّة كبيرة يُمكن من خلالهِ معرفةِ البيئة والثقافة في زمنِ الشاعر، وبالتالي إنّ الشعر العربي يتطوّر ويظهرُ بأشكالٍ مُختلفة في كلّ عصر. ومِن المعروف أنّ الشعر القديم يختلفُ اختلافاً كلّياً عن الشعر في الوقت الحاضر، وأهمّ ما يميّز الشعر القديم حِرصهِ على الوزن والقافية، وتكوّن البيت على الصـــدر والعَجز، والشـــعر القديم الذي لا يدخلُ فيهِ الوزن والقافية لا يعتبرُ شِـــعراً، بل يخرج إلى الخَطابة أو فصـاحةِ فِي الحديث، وبعد ذلكَ ظهرت الكتب التي تقوم على تدريسِ الأوزان والقوافي ليعتمد عليها الشـعراء فِي إبداعِ النصـوص واسـتخراجِ أبياتٍ موزونة، وبعد ذلك ظهرت كتب أخرى تقوم على جمعِ وتدوينِ وتصـنيفِ الشـعر إلى مجموعاتٍ بالاعتمادِ على أغراضِ وموضـوعاتِ الشـعر وعليه نجد المؤرخون قد اعتبروا الشـعر القديم حافلاً لغرضِ الامتاعِ والنفعِ بنقلِ المشـاعر أو الحكمة أو لأي غرض ذو قيمة، فَهو مصدرَ طرب لدى العرب، يحمل فيه الأخلاق العربية، ويُعبّر عن الانتماء والحب [١٧]. الشعر الجاهلي ؛ كان الشعر قديماً يُعرف بالقصيدة المكوّنة من أبيات، كل بيت فيها مُسـتَقِل عمّا قبله وبعده في التركيب، وتتّصـل الأبيات معاً في المعنى، يتألف البيت من شـطرين، يُسـمى الأول صدراً والثاني عجزاً، وتنتهي أبيات القصيدة جميعها بحرف واحد يُسمى القافية، تمتاز بموسيقا محدّدة تتحدّد بالبحر العروضي المُتّبع. وقد عُرف الشعر الجاهلي في هذا العصر بالشِّعر التقليدي أو الكلاسيكي [١٨]. عبّر الشعر الجاهلي عن أسلوب الحياة العربية ، وصوّرها بِدقّة عالية عكس فيها أوجه الحياة المتعدّدة، ولهذا سُمّي بـــديوان العرب، أي إنّه الموسوعة التي تحتوي كل الأخبار والقصص، فنجد فيه وَصْفَ الخِيام، والرحلة، ووصف الحيوانات، ورحلات الصيد، والحروب ، كما نجد المدح، والغزل، والهجاء ، الرثاء. وقيل إنّ أفضل القصـائد التي كتبها العرب هي تلك التي كُتبت بماء الذّهب وعُلّقت على جدار الكعبة. بدأت القصـيدة الجاهلية بالمقدمة الطللية التي يقف فيها الشـاعر على الأطلال فيبكي على الديار الخالية ، ويصـف الآثار التي خلت من أحبّائه بعد رحيلهم ، ثمّ يصـف الرحلة، وعناء السـفر، ومعالم الطريق، ووحوش الصـحراء وحيوانها وغيرها، لينتقل بعدها إلى الغزل بذكر المحبوبة والتّغني بجمالها وأخلاقها، وقد يذكر بعض المغامرات التي عاشـها معها قبل رحيلها، وتنتهي هذه القصـيدة إلى الموضـوع الرئيس الذي يريد أن يتحدّث عنه الشـاعر، وقد يكون مديحاً، أو فخراً، أو، حماسةً، أو هجاءً، أو تعصّباً لقبيلته، أو غيرها. من أشهر شعراء العصر الجاهلي هم أصحاب المعلّقات السبعة، وقيل العشـرة، وهم، امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شـدّاد، والحارث بن حلزة، والأعشى، والنابغة الذبياني، وعبيد بن الأبرص[١٩]. وبعد ذلك يظهر شعر شعراء صدر الاسلام حيث ؛ ارتبط الشّعر الإسلامي بظهور الدّعوة الإسلاميّة التي حملها الرّسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وعليه تجد الشعراء استبسلوا في الجهاد بشعرهم لنصرة الدين الجديد ومحاربة أعدائهم بالشعر، والفخر بالنبي عليه السلام وهجاء قريش وتسجيل الغزوات. ومن خيرة هؤلاء الشـعراء نذكر حسـان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير. وعلى المستوى اللغويّ، فإننا نجد اللغة المُستخدمَة واضحة وسهلة وليّنة بعيدة عن الغرابة والغموض والرموز المُبهَمة، وتستند إلى أبعاد تاريخيّة دينية، فهي لغة تجمع في دلالتها ابعاد ؛ الدين والسياسة والاجتماع والتاريخ والطبيعة والتصوف والأدب والذات والموضوع [٢٠].

من اقوال الشاعر حسان بن ثابت:

أَلاليت شعري هل أَتى مكـة الَّذي قَتلنا من الكُفارِ في ساعة العسرِ

قَتـلنـــا أَبـــا جهـلٍ وعتبـة بعـدهُ وشـيبة يكبُـــوُ لِليـدينِ ولِلنَّـحرِ [٢١]

فغدت هذه الأشـعار وغيرها وثيقة تاريخية يرجع إليها في تحديد انتصـارات المسـلمين لذا اشـتهر كثيرا من أصـحاب كتب المغازي والتاريخ فيها وهذه الكتب أصبحت مصدراً من مصادر شعر حسان بن ثابت. ومن الذين ساهموا في نشر شعر حسان بن ثابت الصحابة من الأنصار، فهو يمّثل بنظرهم الشاعر الذي يمجد مخاطرهم بالجاهلية وفضلهم على المسلمين في الاسلام[٢٢] .

ازدهر الشعر في العصر الأمويّ واتسعت مواضيعه وتطوّرت أساليبه وأصبحت معانيه وألفاظه أكثر رقّة ولطافة مماشاةً لحالة العصر الجديد، والمظاهر السـياسـية والدينية والثقافية فقد ظهرت الخلافات السـياسـيّة والقَبَلية والمذهبية وقد خاض حرب هذه الأحداث الشـعراء وتحيّز كل شـاعر إلى جماعته يدافعون عنهم وينشـرون أفكارهم ومفاهيمهم ويمكننا القول أن الشـعراء والأُدباء عامّةً كانوا يُمثّلون الصحافة المحلية لتلك العصور العربية القديمة.

أمّا بالنسبة للموضوعات الشعرية فقد كان من الطبيعي أن تتوسع وتزداد في هذا العصر، خاصّةً بعد الانكماش الذي لحقها في عصر صدر الإسلام الذي ركّز كل اهتمامه على الدعوة الإسلامية، فقد نظم الشعراء في هذا العصر في مواضيع كثيرة في الشعر منها ما كانت موجودة من قبل في الجاهلية والإسلام فتوسّعوا فيها وأكثروا منها، ومنها ما هو جديد ابتكروه استناداً على ظروف الحياة ومتطلباتها ومنها ما كان له أثر من الجاهلية والإسلام فأضافوا عليها وعدّلوا قواعدها حتى جعلوها غرضاً مُستقلاً بحدّ بذاته، كالفخر، والمدح، والهجاء، والوصف، والغزل، والخمريّات، والنقائض. من أشهر شعراء العصر الأموي نذكر الأخطل، والفرزدق، وجرير (شعراء النقائض)، وبشار بن برد، والمُقنّع الكندي، شعراء الغزل العذري كجميل بثينة، وقيس ليلى، ومجنون لبنى، وغيرهم الكثيرين.

تطورت الاساليب الشعرية في العصر العباسي بسبب اطّلاع الشعراء على الثّقافات الأجنبية التي وسّعت مداركهم، وزادت من معلوماتهم، إلى جانب تطّور الحياة الحضارية. فنجد أن الشعراء قد مالوا إلى الأساليب السهلة والمفهومة المنسوجة من واقع الحياة، وابتعدوا عن الألفاظ الصعبة التي قلّ استعمالها أو هُجِرت، واعتمدوا على المُحسّنات البديعية، والتجديد في الألفاظ تبعاً لتطّور الأمور، حتى وصلت الحال عند مجموعة من الشعراء إلى استخدام ألفاظ غير عربية في الشعر. ونتوصل الى أن مفهوم الأسلوب يعني الطريقة السلوكية التي يعتمدها الشاعر او مجموعة من الشعراء في أشعارهم ، وتلك الطريقة التي عُرفوا بها[٢٣].

نظم شعراء الدولة العباسية الأساليب الشعرية في ضوء حضارة الدولة وثقافتها، وطريقة تذوقها للفنون، لذا جاء الأسلوب الشعري أقرب من يكون إلى الرقّة في النسج، والدقة في التّصوير، وشاعت في الحواشي ألوان من الزخرفة اللفظيّة، والصنعة اللغوية، إضافة إلى النغمة الموسيقية التي تحرّك المشاعر والوجدان. وعليه نجد أن الشعراء كلّما كانوا أكثر تحضراً مالوا إلى الزينة واللطافة في كل شيء، فالطّابع الحضري تغشاه الأناقة في كل جوانبه ، وهو ما يدلّ على التطور في الأذواق والرّقي في الأفكار وهو السبب الذي دفع بالشعر إلى إيجاد أسلوب جديد تركن فيه النفس لتستريح عند جماله وتناسقه ورقّته. من أشهر شعراء العصر العباسي نذكر المتنبي والأصمعي وأبا فراس الحمداني وأبا العلاء المعرّي وأبا نواس وابن الرومي وابن الفارض وأبا العتاهية وغيرهم من الشعراء.

وظهر الشعر الأندلسي في ظروف جديدة لا مثيل لها في المشرق العربي، ظروف اتّصلت بالطبيعة الأندلسية وتنوُّعها وأخرى اتّصلت بالتّكوين الثقافي السّكاني إذ نرى العرب يختلطون لأول مرة مع أجناس لاتينيَّة، وقوطيّة، وبربريَّة، إضافة إلى اليهود على أرض واحدة، وتتعايش كل هذه الأجناس تحت سماء واحدة تضمّ الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام، واليهودية، والمسيحيَّة، فيُسمع صوت المؤذن إلى جانب رنين الأجراس. وتُستخدم اللغة العربية إلى جانب الأمازيغية، والإسبانية، والكتلانية، فنشأ من التعايش بين هذه الأديان والأجناس والثقافات واللغات جوٌّ خاص وحضارة فذَّة رائعة . انساق الأندلسيون وراء أهل المشرق في أغراض الشعر التقليدية، كما في الوصف، ورثاء الممالك، والشكوى، والاستنجاد، وقد أكثروا من الوصف حتى أننا نستطيع أن نستخلص من شعرهم صورة واضحة للحياة الأندلسية في شتّى نواحيها، فوصفوا الأندلس بما فيها من مدن، ومتنزّهات، وعجائب العمارة، والأودية، والجبال، والبساتين، والرياض، والأزهار، والثمار، والافصول الأربعة، والبحيرات، والسواقي. كما وصفوا الولائم الملكية، والأطعمة، والزينة، والعطور، والملابس، والموسيقا، إضافة إلى اللهو والمجون. وهكذا نجد التنوّع والتجديد في فن الوصف. وإذا أردنا التحدّث عن اللغة الأندلسية فإنّنا نجدها سهلة، سلسة، غير محكمة البناء كلغة المشرق، وذلك يعود إلى بعد الأندلس عن البادية ولغتها القاسية، واختلاط العرب في بيئة أعجمية تمتلئ باللهجات واللغات الأخرى التي أضعفت ملكتهم ورَقَّقت تعابيرهم[٢٤].

أما بالحديث عن صياغة الشعر، فقد تبع فيها الأندلسيون أهل المشرق، إلا أنّهم عمدوا في الغالب إلى الموسيقا، فأضافوا أوزانا جديدة ساعدت على إضافة اللحن الموسيقي في الشعر، الذي تحوّل فيما بعد إلى شعر خاص بالغناء عُرف باسم الموشحات. من أشهر الشعراء والوشاحين اخترنا أبا البقاء الرُّندي، وابن حمديس، ولسان الدين الخطيب، وولّادة بنت المستكفي، وعبادة بن ماء السماء، وابن خفاجة، والمعتمد بن عبّاد، وغيرهم الكثير[٢٥].

الشعر العثماني واجهَت الدولة العثمانية طوال فترة حكمها الكثير من المشكلات والصّعوبات، خاصّة الأمنية منها، والسعي إلى نشر الأمان بين أطراف الدولة المترامية، فعاشت الدولة الكثير من الانقلابات السياسية، وحركات التّمرد، فانشغل الحُكّام بقمعها وإعادة الأمور إلى مجاريها، ومن الجدير بالذكر أن ذلك الإصلاح السياسي كان على حساب إهمال المرافق العامة، وتأجيل تنفيذ المشروعات الإصلاحية وإنعاش الحياة المدنية، ناهيك عن التدهور الصِّحي الذي عمَّ مختلف الأرجاء، الأمر الذي رافقه إهمال بناء المدارس ، والتشجيع على الانخراط في الجيش، وقمع المواهب والقدرات العقلية ، وإلغاء الجانب الثقافي والأدبي. فعاشت القصيدة العربية في هذه الأجواء بالاعتماد

على القوالب التراثيـــة ، فـنشـــأ الشـعر البديعي الذي يخلـو من المعنى، ولكن يمتاز بتركيبة بديعية عالية، ونزح الشعراء عن الحياة ولجأ الأغلب إلى الشعر الصوفي، ولا ننس الحديث عن الوحدة الوجدانية النفسية في أجزاء القصيدة كلّها. من أشهر شعراء العصر العثماني نذكر ابن معتوق، وعبد الغني النابلسي، ومنجك اليوسفي، ويوسف البديعي، والبهاء العاملي، والتهانوي، وبدر الدّين الغزي.

وفي ســـنةِ ١٩٣٠م ظهرَ الشـــاعر أدونيس الذي يعتبر مِن أهمّ شـــعراءِ الحداثة لأنّهُ جمعَ بينَ الثقافة العربيّة الكلاســـيكيّة والحديثة والمعاصرة، وبالتالي كان مِن أهمّ نقاد العرب والذي وضعَ أساسيّات شعر النثر التي ظهرت في زمانه وعلى يده، وأغلبِ ثقافاته كانت تبنى على الفلسفة والإبداع الشعري مِما جعل هذا اللون متاح وأضافهُ إلى عالمِ الشعر فِي الوطن العربي، ويعتبر كتاب أدونيس فِي الشعرية العربيّة لهُ مكانة مُهمّة في النقد الحديث والمُعاصـــر، وهذا الأمر قَد طوّر الشـــعر من القافية والوزن إلى النثر وعلومَه [٢٦] . أمّا فِي الوقت الحالي تغيّرَ الشعر العربي عمّا كانَ سابقاً ليصبحَ عبارة عن شعر حُر تتجسّد كلماتهُ باستخدامِ مفرداتٍ وكلماتٍ لها مَعنى ومغزى عظيم، وهذا النوع منَ الشعر قد إنتشرَ كبيراً خصيصاً بينَ أهم شعراءِ العصر الحديث ليتغنّى بهِ الشاعر مِن خلال إلقاء هذهِ الكلمات المُعبّرة سواء كانت غزليّة أو شعبيّة أو سياسيّة ودينيّة، لذلكَ الشّعر العربي لهُ مكانةٍ عندَ الكثير منَ الناس ولا يُمكِن أن يُستغنى عَنِ الشعر فهوَ دائماً يصفّ إلى جانب الواقع والحقيقة وأيضاً المشاعر الخلاقة والنبيلة.

المطلب الثـــاني : انـــواع الشـعـر وفنـــونـــه

عندما يذكر الأدب فإن الشعر أول ما يتبادر إلى الذهن لقوة دلالته عليه ، وهو أنواع منها [٢٧]:

الشعر الملحمي : فالملحمة قصة طويلة تؤدى بالشعر .

الشعر التمثيلي : شعر يصنع للتمثيل على المسرح .

الشعر الغنائي : يصاغ هذا الشعر في قصيدة متوسطة الطول .

وهو يشمل أغراض كثيرة منها [٢٨]:

الحماسـة: وهو الشـعر الذي يرقى بأهمية الشـعر لأنه شـعر يوافق نفس العربي فهو يعشـقه ويتمثل به وهو الذي يمجد البطولة ويتغنى بالشجاعة ويصور الرجولة الشهامة كثرة الحروب والغارات بالاضافة الى كثرة الغنائم .

وفي كون المدح يدعو إلى الخير ويمجد أهله فإن زهير بن أبي سـلمى مدح هرم بن سـنان والحارث بن عوف ؛ لإسـهامهما في إيقاف الحرب المشتعلة بين عبس وذبيان ، وكذلك ابنه كعب عندما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول [٢٩]

وفي الرثاء: وهو شعر الأسى والحزن والألم وهو من أكثر الشعر تأثيراً في النفس وفي الغالب أنه لا يقال إلا إذا كان الشاعر متأثراً بالحدث كما قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً :

أعـينيَ جـــودا ولا تـجمـــدا ألا تبكـــيان لـــصخر الـــندى[٣٠]

وفي الهجاء: يقصد الشاعر التقليل من شأن الخصم[٣١] كما قال زهير في من سرق ابله :

لـيأتينك مني مـنطق قـذعٌ بـاق كمـــا دنـــس القبطـــية الـودكُ

فـأردد يســـاراً ولا تعنف عـليه ولا تمـعك بعـرضك إن الغـادر المعكُ [٣٢]

وفي الوصـف: تتجلى أهمية الشـعر في معرفة أحوال العربي من خلال وصـفه للطبيعة والحضـارات والأحداث والمعارك والقتال والصـيد وتصويره كل ما يحيط بالشاعر من أيام تاريخية وأسواق أدبية وغيرها ، وكما وصف زهير فرسه في الخفة والسرعة حيث يقول :

وملجمنـــا مـــا إن ينـال قـذالـه ولا قـدمـاه الأرض إلا أنـــاملـهُ [٣٣]

الغزل: لأهميته جعله الشعراء للفت وشد الانتباه في مقدمات قصائدهم وهو يصور الشاعر فيه شوق وإحساسه تجاه المرأة [٣٤]، كما قال الشاعر جرير :

إن العيـون الـتي في طرفـها حـور قـتلنـــا ثم لـــم يـحينا قتـــلانـــا

يـصرعـنا ذا اللب حتى لاحـــراك به وهـنَّ أضعـف خلـق الله إنســـانا [٣٥]

فمن أول شعر وصلتنا روايته في العصر الجاهلي ومروراً بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي مع تقسيماته التي قسمها العلماء من حيث القوة في الشعر والصنعة والضعف وبعد ذلك العصر المسمى بالدول المتتابعة ووصولاً إلى العصر الحديث فإن في جميع هذه الفترة

قد حفظ الشـــعر الأمجاد والبطولات والثقافات والأحداث فكما كانت الأمم الأخرى تخلد مآثرها بالبنيان والحصـــون فإن العرب يعولون على الشعر في حفظ الحياة بجميع مجالاتها المتعددة.

فيقول الرسول : إن من البيان لسحرا و إن من الشعر لحكمه [٣٦]. فتأثير الشعر كبير لأنه يصل إلى القلب وموزون ومقفى ومنظوم وفيه شيء من السهولة والبيان، ولكن ما كان في إحقاق الحق وتبينه والدعوة إلى الخير كشعر الفتوحات الإسلامية وهجاء أعداء الدعوة الإسلامية وتبيين محاسن الدين الإسلامي [٣٧] ، وما كان في الوصف المباح والمعاني الواضحة المقصد والعادات والتقاليد الحسنة فهو طيب ومبـــاح ، ولكـن عكس ذلك فإنه غير مطلوب ولا يجوز ، ولا ينبغي لأنه قد يكون سجع بقصد التأثير في السامع لكسب القضية من غير صدق ومبادئ . ولا تفوتنا وجود الحكمة في الشعر وهي التي لها أثر بالغ في النفوس كما كانت في غالبية شعر زهير فيقول :

ومـن هـــابَ أسـباب المنـايـا ينلـنه ولـــو رام أســـباب الســـماء بسـلم[٣٨]

فقد يرشد الشعر وخاصة الحكمة إلى الأخلاق الفاضلة والتجارب التي عركته الأيام ووسمته بميسمها فكل ما يأتي في الشعر من معاني الجود والكرم والشـجاعة والشـرف ووفاء الأصـدقاء والقوة في مواقف القوة مثل الحروب والحماسـة واللينة في مواقف الغزل والاعتدال وعدم الإطناب مما يجعل فيها شـــيء من التمســـك بالمثل العليا بقول مؤثر وبليغ ويســـهل حفظه ، فيجب الالتزام في الشـــعر في رفعه العقيدة الإسلامية والدعوة إلى الإسلام والفخر والاعتزاز به [٣٩].

المبحث الثاني : المدائح النبوية

المطلب الأول :نشأت المدائح النبوية وأوائل من مدح الرسول محمد .

كانت العرَبُ قبل مَبعثِ النبي – ص – تحيا في ظلمات وجهل وحرب وتناحر على أتفه الأسباب؛ يشركون بالله– ويئدون بناتهم ظلمًا وجهلاً... إلى غير ذلك ممَّا كانوا عليه مِن الجهل والظلم ، ومع ذلك كانوا أصحابَ فصاحةٍ وبيان، ويتبارون بالأشعار في أسواقهم، وتُحفظ مقولتهم مدحًا وذمًّا، وتظلُّ عالقةً بمَن قيلت فيه . فلمَّا أشرقتْ شمسُ النبوة على العرَب وهم على هذه الحال، أبهر فُصحاءَهم وشعراءَهم بحسن أخلاق النبي – وعفَّته وأمانته ، فما كان مِن هؤلاءِ الشعراء إلا أن قَصَدوه بالمدح والثناء، ومدحه والثناء عليه ليس كأي مدح وثناء؛ فقدْ تميَّز مدحُ النبي – عن مدح الممدوحين بالصِّدق والإخلاص؛ إذ مدْحُ الملوك والعظماء وغيرهم كان غالبًا لنيل العَطاء، أو لدفْع البلاء! لذا يعد مدحه إلاَّ محبَّة وصِدقًا [٤٠].وكان مِن أوَّل من مدحه مِن شُعراء العرَب الأعشى على خلاف في ذلك مثنيًا على كرمه بقوله في مطلع قصيدته الدالية:

أَلَـم تَـغتَمِض عَينـاكَ لَيلَـةَ أَرمَـدا وَعـادَكَ مـا عـادَ السَـليمَ المُسَـهَّدا [٤١]

كذلك النابغة الجعدي أنشـأ قَصيدةً مَدَح فيها المصطفى – ومنها قوله:

أَتَيتُ رَسُـولَ اللَهِ إِذ جـاءَ بالهُـدى وَيَتـلُو كِـتـاباً كالمجـرَّةِ نَيِّـرَا [٤٢]

وكذا مدَحه عمُّه أبو طالب قائلاً:

وَأَبيَضَ يُسْـتَسقَـى الغَمـــامُ بِـوجَهِـه ثُمـالُ اليَتـامَـى عِصمةٌ للأَرامِـلِ [٤٣]

وممَّا ذاعت شهرتُه وكثرت عنه الأنباء، وتَداوله بالشَّرْح والتفسير العلماءُ والأدباء، قصيدةُ كَعْب بن زهير[٤٤] في مدح سيِّد الأنبياء، التي كان من أمرها أن سمعها منه النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – وبعدها كافأه بأن خلع بردته وألبسه إياها ؛ يقول في مطلع:

بـانَت سُـعادُ فَقَـلبي اليَـومَ مَـتبـولُ مُـتَيَّـمٌ إِثـرَهـا لَـم يُجـزَ مَكبـولُ

وَمـا سُعـادُ غَـداةَ البَيـنِ إِذ رَحَلـوا إِلّا أَغَـنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

ومنها قوله:

أُنـبِئـتُ أَنَّ رَسـولَ اللَهِ أَوعَـدَنـي وَالعَـفْـوُ عِـنـدَ رَسـولِ اللَهِ مَـأمولُ

مَهـلاً هَـداكَ الَّـذي أَعطـاكَ نافِـلَـةَ الـ قُـرآنِ فيـها مَـواعيـظٌ وَتَـفصـيلُ

ومَع انبلاجِ نور الحقّ وخوف أهلِ الباطِل مِن دحْر ظُلماتهم التي جثَمتْ على صـدور الناس هب شـعراء أهل الشـك والضـلال يَهجُون النبيَّ المختار – صـلَّى الله عليه وسـلَّم، فانبرَى له مِن أتباعه الأوفياء، وأنصـاره الأتقياء، مَن يذود عنه بالعِرْض وباللِّسـان، وعلى رأسـهم الشاعِر الهُمام، والمنافح الضرغام حسان بن ثابت – رضي الله عنه – الذي لقب بشاعر الرسول من كثرة ما قال في مدحه والدِّفاع عنه[٤٥]؛ يقول في همزيته الرائعة :

وَقالَ اللهُ قَد أَرسَلتُ عَبـدًا يَقولُ الحَقَّ إِن نَفَعَ البَـلاءُ

شَـهِدتُ بِهِ وَقَـومـي صَدَّقوهُ فَـقُلتُـم ما نُجيـبُ وَما نَشاءُ

أَلا أَبـلِغ أَبا سُـفيـانَ عَنّـي فَـأَنتَ مُجَـوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ

هَـجَـوتَ مُحَمَّـدًا فَـأَجَبتُ عَنهُ وَعِـندَ اللهِ فـي ذاكَ الجَـزاءُ

أَتَهجـوهُ وَلَسـتَ لَـهُ بِكُـفءٍ فَشَـرُّكُـما لِـخَيرِكُما الفِداءُ

هَـجَـوتَ مُبـارَكـا بَرًّا حَنيفـاً أَمـينَ اللهِ شـيمَتُـهُ الـوَفـاءُ

فَمَـن يَهجـو رَسولَ اللهِ مِنكُمْ وَيَمـدَحُـهُ وَيَنصُـرُهُ سَـواءُ(٤٦)

إلى غير ذلك مما يطول المقام بذكره ...

وفي العصـر العباسـي يَجيء الشـاعرُ مهيار الديلمي، الذي له عشرات القصـائد في مدْح أهل البيت والإشـادة بأوصـافِ الرَّسـول – وصفاته الحميدة التي لا تُضاهَى ولا تُحاكَى. ومن الشعراء الصوفية الذين أكثروا من المدح بالغلو والإطراء الشاعر العباسي الصوفي ابنُ الفارض؛ ومن ذلك جيميته التي مطلعها:

مـا بيـن معتـرك الأحـداق والمهج أنـا القتيـل بـلا إثـم ولا حـرج (٤٧)

إلى أن جاء القرنُ السابع الهجري وظهر فيه أهمُّ الشعراء في هذا الميدان، وهو محمد بن سعيد البوصيري (٦٠٨ – ٦٩٦هـ)، فكان يُنشد كثيرًا مِن الأشـعار في مدْح النبي – فنراه في همزيته الشـهيرة، التي بلغت ٤٥٧ بيتا، يبسُـط فيها حياةَ النبي – وسـيرته ومعجزاته ، ومطلعها : (٤٨)

كَيـفَ تـرقَـى رُقِيَّـك الأَنبيـاءُ يـا سَـماءً مـا طـاوَلَتْـها سـماءُ

لَـمْ يُسـاوُوك في عُلاكَ وَقَدْحا لَسـنـاً مِـنـك دونَـهم وسَـناءُ

وأيضًا من الشعراء المغاربة الذين اشتهروا بالمديح النبوي مالك بن المرحَّل، يقول في احدى قصائده :

إلى المصطفى أهديتُ غُـرَّ ثَنَـائي فـيـا طـيـب إهـدائـي وحسـن هـدائِـي

أزاهِـيرُ روضٍ تُجْـتَنَى لِعـطـارِهِ وأسـلاكِ در تصـطفى لـصفـاءِ (٤٩)

ومنهم القاضي عياض؛ فقد خلَّف مؤلّفاتٍ عديدةً وقصائدَ أغلبها في مدْح الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – والتشوق إلى الديار المقدَّسة كما في قصيدته الرائية: (٥٠)

قِف بالرِّكابِ فهذا الرَّبْع والدار لاحَتْ علينا مِن الأحباب أنوارُ

ومِن شعراء الأندلس الذين اهتمُّوا بالمديح النبوي، وذكْر الأماكن المقدسة لسانُ الدين بن الخطيب؛ يقول في قصيدته الدالية:

تألق "نجديا" فاذكرني "نجدا" وهاج لي الشوق المبرح والوجدا

وميض رأى برد الغمامة مغفلا فمد يدا بالتبر أعلمت البردا (٥١)

وفي العصـر الحديث نجِد في دواوين شُـعراء البعث والإحياء أو ما يُسـمَّى بشـعراء التيار الكلاسـيكي، أو الاتجاه التراثي مجموعةً مِن القصائد في مدح الرسول – تستند إلى المعارضة تارةً، أو إلى الإبداع والتجديد تارةً أخرى.

ومِن الشعراء الذين برَعوا في المديح النبوي: محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، ومحمد الحلوي، وآخرون كثيرون. وما زال الشعراء يتبارون في هذا الميدان وهو رحب فسيح لكل من يدخله بحقه.

بل من العجيب كما يقول الدكتور مُفدي زهور عدي: أن نرى دررًا لشعراء مسيحيين (نصارى) في مدح النبي – مثل القصـيدة المتماسكة لشاعر مِن عائلة أرمينية مسيحية كاثوليكيَّة التي يهجم على موضوعه بشكلٍ مباشر قائلاً:

أَنوارُ هادِي الورَى في دارةِ العِلمِ رَفَّت على ذِكر جيران بذِي سَلمِ

ومن شـعراء المديح النبوي (المسـيحيين) الشـاعر القروي رشـيد سـليم الخوري، وقد صـاغ قصـيدةً بعنوان "عيد البرية" يسـتحث فيها المسلمين لاستعادةِ مجدهم القديم منها، ويُقرئ رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – سلاماته وحبَّه، داعيًا إلى التحابِّ والتآخي بيْن المسلمين والنصارى(٥٢)؛ خِدمة لأوطانهم والشرق كله! فيهتف:

يـا فـاتحَ الأرضِ ميدانًا لدولتِـه صارتْ بـلادك ميدانـاً لكلِّ قـوي

يـا قـومُ هـذا مسـيحيٌّ يُذكِّركم لا يُنهض الشَّرقَ إلاَّ حبُّنا الأُخوي

فـإنْ ذكرتم رسـولَ الله تكرمـةً فبلِّغـوه سـلامَ الشـاعِرِ القروي

المطلب الثاني :خصائص ومزايا المديح النبوي

من ميزات المديح النبوي أنه شعر دِيني ينطلق من رُؤية إسلامية، ويهدف إلى تغيير العالم المعيش وتجاوز الوعي السائد نحو وعي ممكن يقوم على المرجعيَّة السلفية بالمفهوم الإيجابي.

ويتميَّز المديح النبوي – كما ذكرنا – بصِـدق المشـاعر، ونبل الأحاسـيس، ورقة الوجدان، وحب الرسـول – ؛ طمعًا في شـفاعته ووساطته يومَ الحساب، وما حب الرسول في القصيدة المدحية إلا مسلك للتعبير عن حبِّ الأماكن المقدَّسة والشوق العارم إلى زِيارة قبر الرسول – والوقوف على جبل عرفات، والانتشاء بكل الأقضية التي زارها الحبيب أثناء مواسم العمرة والحج.

وتتسم القصائد النبوية والمولديَّة الحديثة ذات النمط الكلاسيكي أو التراثي بتعدُّد الأغراض والمواضيع على غِرار الشعر العربي القديم، والسبب في هذا التعدُّد هو معارضة القصائد الأصلية كقصائد البوصيري وقصائد ابن الفارض وقصيدة كعب بن زهير وغيرها،

وهذه المعارضـة تدفع الشـاعر إلى انتهاج نفس البناء والسـير على نفس الإيقاع والروي والقافية، واسـتخدام نفس الألفاظ والأغراض الشعرية...

ومِن ثَم فالقصيدة النبوية تتكوَّن على مستوى البناء مِن المقدمة الغزلية، ووصف المطايا، ومدح الرسول – والدعاء والاستغفار والتوبة ، ويَسـتعمل شـعراء المديح النبوي البحرَ الطويل والبحر البسـيط والبحر الكامل والبحر الوافر والبحر الخفيف، ويعدُّ البحر البسـيط من أهم البحور المفضلة لدَى شعراء المديح النبوي .

ومِن أهم القوافي التي استعملت كثيرًا في الشعر النبوي: الميم والسين، واللام والتاء، والهمزة والجيم؛ وهي قوافٍ صالحة وطيِّعة لرصد التجرِبة الشعرية المولديَّة، أو النبوية، أو الصوفية الرُّوحانية، كما يمتاز المعجم الشعري بالجزالة، وفخامة الكلمات، وقوة السبك، ورصانة الصياغة(٥٣)،

ويستخدم الشاعر المادح لرسولِ الله ، الجملَ الفعلية الدالة على التوتر والحركية، والجمل الاسمية الدالة على الإثبات والتأكيد، ونجِد كذلك المزاوجة بين الأساليب الخبرية والإنشائية؛ لإيجاد الوظيفة الشعرية بمكوناتها الإيحائية والمجازية .

ولقصائد المديح خصائص في الشكل والمضمون:

فمن حيث الشكل فأغلب قصائد المديح النبوي من القصيدة العموديَّة القائمة على نِظام الشطرين، ووحدة الرَّوي والقافية، واعتماد التصريع والتقفية، في المطلع الأوَّل من القصيدة.

وعلى مستوى الإيقاع الداخلي، فشـاعر المديح النبوي يستعمل بكثرة التوازي الصوتي والتكرار الإيقاعي والجمع بيْن الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة. وينسجم هذا الإيقاع الشعري بكامله مع الجو الموسيقيّ والنفسي والدلالي للقصائد المدحية.

وأخيرا" أنَّ التحقيقَ في مدَى شرعيَّة فنِّ المدائح النبويَّة: أنها جائزة إذا ما روعيت فيها الضوابط الشرعية، والتزم فيها قول الصدق في حقِّ رسول الحق – صلَّى الله عليه وسلَّم – من غير غلو ولا إطراء، ومن غير توسل واستشفاع منهي عنه، وقد تُستحب أو تَجِب إذا كان دفاعًا عن مقام نبيِّنا السامي، وقدْره الشريف العالي، كما كان يفعل شاعر النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – حسَّان بن ثابت – رضي الله عنه – وغيره، فالذي ينبغي أن ينهى عنه هو الغلو والإطراء (٥٤).

الخـــاتـــمة

اهم ما توصل اليه البحث :

- ان العلم والفن يلبيان حاجات انسانية مختلفة ، فلا غنى لاحدهما عن الاخر، وكلما مضى الانسان خطوة جديدة في الكشف عن قوانين الطبيعة رأيناه يمضي خطوة مماثلة في الابداع الفني .
- يعد الشعر العربي ديواناً بحق ضم موروثاً غنياً من الوقائع التاريخية ، والقصص التراثية ، كما كان سوقاً لبديع الكلمات المرصعة ومكسباً لأصحاب الحرفة .
- وكان للقبيلة سلاحاً تذود به عن حماها ، وفخراً ترفع به رأسها ، وأُنساً تزهى به مجالسها كما أثرى الخزينة العربية بكم هائل من العبارات والصيغ بسبب الانفتاح على الحضارات .

- هكذا كان الشعراء يتنافسون فيما بينهم في نظم أبهى القصائد وخلق أجمل الأبيات ويحتكمون لأنبغهم فيعطي لكل شاعر قدره .
- ونتج عن ذلك ظهور عمالقة تركوا قصائد تشهد على عبقريتهم . إنه ديوان العرب ، أحد فروع الأدب العربي ، ولؤلؤة من بحر لغة الضاد الواسع .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم .
- الاتجاه النفسي في نقد الشعر ، عبد القادر فيدوح ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الاردن ، ط (١٩٩٨م) .
- الاحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١، ١٩٧٥م .
- الأدب في موكب الحضارة الإسلامية– كتاب الشعر ، د. مصطفى الشكعة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
- الاغتراب والابداع الفني ، عباس محمد يوسف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٤م) .
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ) ،تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط الأولى، ٢٠٠٣ م.
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت).
- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. إحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى: ١٩٦٢م .
- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، د.شوقي ضيف، الطبعة الحادية عشرة، دار المعارف، ١٩١١م .
- تطور الأدب الحديث في مصر، د. أحمد عبد المقصود هيكل ، الناشر: دار المعارف ،الطبعة: السادسة ١٩٩٤م.
- التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] ، أبو العباس،المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل ، مراجعة: محمود سالم ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ،اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف، بيروت .
- الحكمة في الشعر العربي ، احمد حسين –عبد الهادي تيمور ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ١٩٩٧م .
- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ،الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م .
- ديوان ، عبد الرحمن شكري ، جمعه وحققه المجلس الاعلى للثقافة ، ط١ ، (٢٠٠٠م).

ديوان الأعشى– شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٨م .

- ديوان الخنساء ، دار صادر بيروت ، د،ت .
- ديوان النابغة الجعدى ، منشورات المكتب الإسلامى بدمشق ، ت. ط .
- ديوان جرير. تحقيق الصاوي. مكتبة الحياة بيروت.
- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي. المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧ – ١٩٢٩.
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م.
- ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت ٢٦ هـ) ، صنعة السكري ، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .
- ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت ٢٦هـ) ، صنعة السكري ، ط١ دار الكتب المصرية ١٩٥٠م (١٩٠–٢٠٠).
- ديوان لسان الدين بن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، ط١/ دار الثقافة، البيضاء، ، ١٩٨٩م.
- الشعروالشعراء ، بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣هـ.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

- صـــيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، القاضـــي/حســـين بن محمد المهدي – عضـــو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية ، ومراجعة :الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي ، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م.
- طبقات فحول الشعراء ، ناصر الدين الأسد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة ١٩٨٨ .
- العقد الفريد أبو عمر، ابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعةالأولى، ١٤٠٤ هـ.
- علاقة الابداع والنقد الادبي ، ماجدة حمود ، منشورات وزارة الثقافة سوريا دمشق (١٩٩٧م).
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـــ) ، الناشر: دار المعارف بمصر ، الطبعة: الثانية عشرة .
- في تاريخ الأدب الجاهلي ، علي الجندي ، القاهرة: مكتبة دار التراث)، (الطبعة الأولى)، (١٩٩١)،.
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت (١٩٩٥م) ط١ .
- محاسن الشعر وأدابه ، ابن رشيق القيرواني ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار السعادة بمصر ، ط٣،(١٩٨٦م).
- المدائح النبوية في الادب العربي ، د. زكي مبارك ، من منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ط١، ١٩٣٥م .
- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر للنشر (١٩٧٩م) .
- مفهوم الابداع في الفكر النقدي عند العرب ، محمد طه عصر ، عالم الكتب بيروت ، ط١، (٢٠٠٠م) .

- الموجز في الشـعر العربي، دراسـة في العصـور المختلفة للشـعر العربي، تأليف فالح الحجية، مراجعة وتقديم د.شـوقي ضـيف، منشـورات مطبعة أوفيست الميناء، ١٩٨٥،
نظرية الابداع في النقد العربي القديم ، منى عبد القادر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن مكنون الجزائر (١٩٩٩م).
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) ، تح : أحسان عباس ، دار صادر – بيروت – لبنان ، ط١.
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

---

[١]() ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت (١٩٩٥م) ط١ ، (مج٦/٨) .

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر للنشر (١٩٧٩م) (١/ ٢٠٠) .

[٣]() سورة البقرة : الاية ١١٧.

[٤]() سورة الانعام : الاية ١٠١.

[٥]() ينظر: البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت) ،(١٣٩).

[٦]() المصدر نفسه (١٣٨) .

(٧) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر ، عبد القادر فيدوح ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الاردن ، ط (١٩٩٨م) (٨٢) .

٨() ينظر: المعجم الوسيط ، مصطفى ابراهيم واخرون ، ج١ ، ج٢ (٤٢-٤٣) .

(٩) ينظر: الاغتراب والابداع الفني ، عباس محمد يوسف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠٤م) (٢٩) .

١٠() ينظر: محاسن الشعر وأدابه ، ابن رشيق القيرواني ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار السعادة بمصر ، ط٣،(١٩٨٦م) (١١٤/٢٣) .

(١١) ينظر: مفهوم الابداع في الفكر النقدي عند العرب ، محمد طه عصر ، عالم الكتب بيروت ، ط١، (٢٠٠٠م) (١٨).

[١٢]() ينظر : علاقة الابداع والنقد الادبي ، ماجدة حمود ، منشورات وزارة الثقافة سوريا دمشق (١٩٩٧م)(١٣).

١٣() ينظر : نظرية الابداع في النقد العربي القديم ، منى عبد القادر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن مكنون الجزائر (١٩٩٩م)،(١١٢).

١٤() ينظر : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، دار الكتب العلمية بيروت (١٩٨١م) ، (٧٠) .

(١٥) ينظر : الديوان ، عبد الرحمن شكري ، جمعه وحققه المجلس الاعلى للثقافة ، ط١ ، (٢٠٠٠م)، (٣٠٠) .

١٦() ينظر : نظرية الابداع القديم ، (٣١٠) .

[١٧]() ينظر: الموجز في الشعر العربي، دراسة في العصور المختلفة للشعر العربي، تأليف فالح الحجية، مراجعة وتقديم د.شوقي ضيف، منشورات مطبعة أوفيست الميناء، ١٩٨٥، (١١٢- ١٢٥).

[١٨]() ينظر: تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، د.شوقي ضيف، الطبعة الحادية عشرة، دار المعارف، ١١١٩، (١٨٣ - ١٩٠) .

([١٩]) ينظر : المصدر نفسه (٢٠٠-٢٣١) .

٢٠() ينظر: الأدب في موكب الحضارة الإسلامية- كتاب الشعر، د. مصطفى الشكعة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط١، ١٩٧٣، (١٠٥) .

٢١() ديوان حسان بن ثابت. تحقيق الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي. المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧ – ١٩٢٩ (١٧٨ /١).

٢٢ () ينظر : الأدب في موكب الحضارة الإسلامية- كتاب الشعر ، (١٨٩) .

٢٣() ينظر: الموجز في الشعر العربي (١١٢-١٨٢).

٢٤() ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. إحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى: ١٩٦٢ (١/ ٨٨-١١٣) .

٢٥() ينظر: الاحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١، ١٩٧٥م (٣/٣١٤-٣١٨) .

٢٦() ينظر: تطور الأدب الحديث في مصر، د. أحمد عبد المقصود هيكل ، الناشر: دار المعارف ،الطبعة: السادسة ١٩٩٤(١٣٥-١٦٤) ، وينظر : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ، الناشر: دار المعارف بمصر ، الطبعة: الثانية عشرة (٣٨٠ - ٤٠٠)

٢٧() ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،(٤١- ٨٠).

[٢٨]() ينظر: في تاريخ الأدب الجاهلي ، علي الجندي ، القاهرة: مكتبة دار التراث)، (الطبعة الأولى)، (١٩٩١)، (٣٤٥-٤١٣).

٢٩() ينظر : ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت ٢٦ هـ) ، صنعة السكري ، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ١٩٠) . ينظر: الشعروالشعراء ، بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣هـ (١/ ١٥٤).

(٣٠) ينظر: ديوان الخنساء ، دار صادر بيروت ، د،ت (٧٥) ، وينظر : التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] ، أبو العباس،المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل ، مراجعة: محمود سالم ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (١/ ١١٦-١١٧)

٣١() ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي (٤٥) ، في تاريخ الادب الجاهلي (٣٨٠-٣٤٥).

٣٢() ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م ، (١٨٣) .

٣٣() المصدر نفسه ، (١٣٩) .

٣٤() ينظر: في تاريخ الادب الجاهلي (٣٧٨ - ٣٤٥).

٣٥() ينظر: ديوان جرير. تحقيق الصاوي. مكتبة الحياة بيروت. (٩٩/١) .

٣٦() ينظر : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ) ،تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط الأولى، ٢٠٠٣ م (١/ ٨٥) .

([٣٧]) ينظر : العقد الفريد أبو عمر، ابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعةالأولى، ١٤٠٤ هـ، (٣/٢٢٤).

([٣٨]) ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٤م ، (٢٨٠) .

[٣٩]() ينظر : الحكمة في الشعر العربي ، احمد حسين –عبد الهادي تيمور ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ١٩٩٧م(٤٠- ٤٥) .

٤٠() ينظر : المدائح النبوية في الادب العربي ، د. زكي مبارك ، من منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ط١، ١٩٣٥م ،(١٧) .

٤١() ينظر: ديوان الأعشى– شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٨ (٨٤).

٤٢() ينظر: ديوان النابغة الجعدى ، منشورات المكتب الإسلامى بدمشق ، ت. ط (٥٠) .

٤٣() ينظر: طبقات فحول الشعراء (٢٠٤) ، مصادر الشعر الجاهلي ، ناصر الدين الأسد ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة ١٩٨٨ (١٥٩/١).

٤٤() ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت ٢٦هـ) ، صنعة السكري ، ط١ دار الكتب المصرية ١٩٥٠م (١٩٠–٢٠٠).

٤٥() ينظر: الشعروالشعراء ، (١/ ١٨٧).

٤٦() ينظر: ديوان حسان بن ثابت. (٣/ ٨٢).

٤٧() ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ،الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م (٢٩/١).

٤٨() ينظر: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ،اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين ، مؤسسة المعارف، بيروت ، (٢١٧/٢). وينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، القاضي/حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية ، ومراجعة :الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي ، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م ، (٣٦٥/٢) .

٤٩() ينظر : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) ، تح : أحسان عباس ، دار صادر – بيروت – لبنان ، ط١، (٧/ ٤٦٠) .

٥٠() ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م ، (١/ ١٩٩) ، ينظر :نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (١١/ ٢٨٣).

٥١() ديوان لسان الدين بن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق: الدكتور محمد مفتاح، ط١/ دار الثقافة، البيضاء، ، ١٩٨٩،(٣٤٦/١–٣٥٠) .

٥٢() لا يخفى أنَّ هذا كلام باطل و مخالِف لعقيدتنا – نحن المسلمين؛ إذ الأُخوَّة لا تكون إلا بيْن المسلمين المؤمنين؛ قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: ١٠]، ولو كانوا محبين حقًّا لآمنوا به واتبعوه!! وإنما ذكرتُ هذا مللا على أنَّ المديح النبوي نطَق به غير المسلمين أيضًا.

٥٣() ينظر: المدائح النبوية في الادب العربي (٣٠–٢٢) .

٥٤() ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي (٩٠– ١٢٠) ، وينظر : المدائح النبوية في الادب العربي (٤٥–٢٢) .